أثر جائحة كورونا (كوفيد-19)على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في المنطقة العربية

The impact of the Corona pandemic (Covid-19) on some Macroeconomic variables in the Arab Region

نصر الدين توات [1] *

[1] جامعة لونيسي علي البليدة 2 nasreddine.touat@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021-01-29 **تاريخ القبول:** 2021-03-10 **تاريخ النشر:** 2021-03-30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا (كوفيد-19) في المنطقة العربية خلال النصف الأول من عام 2020، وهذا من خلال تحليل الأثر على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في المنطقة لاسيما النمو الاقتصادي، ميزان المدفوعات، التضخم والبطالة.

وتوصلنا من خلال الدراسة إلى أن الجائحة أدت إلى أثار سلبية على مؤشرات الاقتصاد الكلي في الدول العربية، وهذا راجع لاعتمادها الكبير على النفط والقطاع السياحي في ايراداتها، ومن أجل معالجة الاختلالات الناجمة عن الجائحة قامت بوضع مجموعة من السياسات النقدية والمالية.

الكلمات المفتاحية: نمو اقتصادي ؛ ميزان المدفوعات ؛ تضخم ؛ بطالة؛ كوفيد-19.

تصنيف JEL : F41؛ F62؛ G01

Abstract:

This study aims to clarify the economic effects of Corona (Covid-19) pandemic in the Arab region during the first half of 2020, througt analyzing the impact on some macroeconomic variables in the region, especially economic growth, the balance of payments, inflation, and unemployment.

The study found that this pandemic had a negative impact on the macroeconomic indicators of Arab countries, owing to their heavy dependence on oil and the tourism sector in their revenues, and in order to address the imbalances resulting from the pandemic, they developed a set of monetary and fiscal policies.

Keywords: Economic growth ; BP; Inflation; Unemployment; Covid-19.

JEL Classification Codes : F41; F62; G01.

* : Nasr Eddine Touat, Email : nasreddine.touat@gmail.com

1. مقدمة:

مع ظهور فيروس كوفيد-19 في أواخر عام 2019 في الصين واعتباره وباء عالمي من قبل منظمة الصحة العالمية، بدأت بوادر أزمة اقتصادية ومالية عالمية في الظهور جراء الاختلال الذي أصاب التجارة العالمية والانخفاض القياسي في أسعار النفط، حيث أدى الانتشار الكبير للإصابات والوفيات إلى عزلة الدول واتبعاها لسياسات حمائية من خلال غلق المطارات والموانئ والحدود، وفرض قيود على النشاطات التجارية والقطاعات الاقتصادية وعلى حركة الأفراد في الداخل كذلك، وكل هذه الاجراءات أدت إلى تداعيات وأثار سلبية مست الاقتصاد الكلي في كل دول العالم بما فيها المنطقة العربية.

1.1.اشكالية الدراسة:

من خلال ما تم التطرق اليه في المقدمة، سنحاول الاجابة على الاشكالية الرئيسية التالية: **ما هو أثر جائحة كورونا كوفيد-19 على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في المنطقة العربية خلال النصف الأول من عام 2020؟**

ويندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

- ✓ ما هو أثر كوفيد-19 على كل من النمو الاقتصادي، وميزان المدفوعات، والتضخم، والبطالة في المنطقة العربية ؟
- ✓ ماهي السياسات الواجب اتباعها لمواجهة تداعيات فيروس كوفيد-19 على المنطقة العربية ؟

2.1. فرضيات الدراسة:

- ✓ أدت جائحة كورنا (كوفيد-19) إلى تراجع معدلات النمو الاقتصادي وعجز في ميزان المدفوعات وارتفاع المستوى العام للأسعار مع تزايد معدلات البطالة بسبب الشلل الذي أصاب التجارة الخارجية العالمية.
- ✓ قامت الدول العربية بوضع حزم تحفيزية لدعم القطاعات التي تضررت من تداعيات الفيروس، لاسيما تخفيض اسعار الفائدة ومعدلات الضريبة ودعم الفئات الهشة.

3.1. أهمية وأهداف الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال الاثار العميقة التي سببتها أزمة جائحة كوفيد-19 على الاقتصاد العالمي بصفة عامة والمنطقة العربية بصفة خاصة، لاسيما تراجع معدلات النمو الاقتصادي والانخفاض القياسي في أسعار النفط، من خلال دراسة أثارها على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية (النمو الاقتصادي، وميزان المدفوعات، والتضخم، والبطالة) ومعرفة السياسات الواجب اتباعها لتجاوز تداعيات هذه الأزمة في المنطقة.

4.1. الدراسات السابقة:

على الرغم من حداثة الموضوع تحصلنا على بعض الدراسات ذات الصلة ببحثنا، والتي تناولت التأثير الناتج عن كورونا (كوفيد-19) على الاقتصاد، ويمكن حصرها فيما يلي:

- ✓ دراسة (Peterson & Thankom , 2020): بعنوان امتداد كوفيد-19: الأثر في الاقتصاد العالمي، حيث طرح الباحثين إشكالية كيف لأزمة صحية أن تتحول إلى أزمة اقتصادية؟، حيث قاما بدراسة تأثيرها على مجموعة من النشاطات الاقتصادية خلال الربع الأول من عام 2020، بالإضافة إلى السياسات المنتهجة من طرف الحكومات لمواجهة هذه الجائحة، وتوصل الباحثين إلى أن فيروس كورونا كوفيد-19 كان له تأثير سلبي على أغلب النشاطات الاقتصادية في العالم.
- ✓ دراسة (Mishra, 2020): بعنوان العالم بعد كوفيد-19 و أثاره على الاقتصاد العالمي، حيث توصل الباحث إلى أن الجائحة أدت إلى أزمة على المستوى الصحي، والاجتماعي، والاقتصادي، حيث سيتراجع النمو الاقتصادي العالمي وستؤثر سلبا على حجم الاستثمار الأجنبي المباشر، لذلك أوصى الباحث بالقيام بسياسات سريعة لتدارك ذلك بغية حماية المؤسسات حفاظا على استدامة النمو الاقتصادي والاستقرار المالي.
- ✓ دراسة (Mario, Donghyun , & Minsoo , 2020): بعنوان تقييم الأثر النهائي لكوفيد-19 على أربعة قطاعات استراتيجية وهي التجارة الدولية، والسياحة، والنقل الجوي، واستهلاك الكهرباء في الصين، وتوصلا الباحثين إلى أن قطاع السياحة والتجارة الدولية والنقل الجوي تأثروا بشكل كبير بالوباء، في حين استهلاك الكهرباء شهد زيادة نتيجة الحجر الصحي وارتفاع الخدمات الطبية وهو ما سيؤثر ايجابيا نمو الناتج المحلي الإجمالي للصين، مع وجود معدل بطالة مستقر وتوسع كبير في أسواق الأوراق المالية والاستثمار الأجنبي المباشر في أن واحد.
- ✓ دراسة (Michel, et al., 2020): بعنوان الأثار الاقتصادية لكوفيد-19 في لوكسمبورغ، وتوصل الباحثين من خلال الدراسة إلى أن الأزمة الصحية أثرت على العديد من القطاعات فمثلا توقفت 50% من نشاطات قطاع النقل، و90% من قطاع البناء، في حين سيتراجع النمو الاقتصادي بنسبة 2.9% في عام 2020، وأوصى الباحثين إلى الفهم الجيد لأثار أزمة كوفيد-19 ومساعدة صانعي القرار في اتخاذ الاجراءات المناسبة، مثل إضافة أو تطوير نماذج يمكن استعمالها في تقدير الأثار الاقتصادية الكلية للأزمة.

2. عموميات حول فيروس كوفيد-19:

1.2. مفهوم فيروس كوفيد-19:

عرفت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا على أنه من فصيلة الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والانسان، ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب للبشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، و تم اكتشاف فيروس كورونا كوفيد- 19 في مدينة يوهان الصينية في ديسمبر 2019، وتتمثل أعراضه في الحمى والارهاق والسعال الجاف، وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو

احتقان الأنف، أو الرشح أو ألم الحلق، أو الاسهال (الأونروا، 2020، صفحة 4). ولقد قامت منظمة الصحة العالمية بإعلان كوفيد-19 كوباء عالمي في 11 مارس 2020 في ظل الارتفاع الكبير في عدد الاصابات في العديد من بلدان العالم (ASEAN , April 2020, p. 1) .

الجدول رقم (1): معدل الوفيات وانتقال العدوى لكورونا كوفيد-19 مقارنة مع باقي الجوائح الأخرى (%)

	سنة الظهور	معدل الوفيات	معدل العدوى"فرد"
الانفلونزا العادية	/	0.05%	1.3
المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS)	2003	10 %	3
متلازمة الشرق الاوسط التنفسية (MERS)	2012	34.30 %	0.92-0.42
ايبولا (Ebola)	2014	50%	2.5-1.5
كورونا كوفيد 19 (COVID-19)	2019	1% - % 3.4	3.5-1.5

المصدر: (ADB BRIEFS, March 2020, p. 1)

نلاحظ من الجدول رقم (1) أن معدل الوفيات بفيروس كورونا يعتبر من أدنى المعدلات، حيث تم التقدير الأولي لمعدل الوفيات لكوفيد-19 بين 1 إلى 3.4%، مقارنة مع متلازمة الشرق الأوسط التنفسية التي سجلت 34.30%، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة التي سجلت نسبة وفيات قدرها 10%، لكن وفقا للإحصائيات المسجلة المتعلقة بعدد الاصابات والوفيات خلال النصف الأول من عام 2020 (انظر الشكل 1 و 2)، بلغ معدل الوفيات بكورونا كوفيد-19 الفعلي 4.87% على المستوى العالمي، أما من حيث معدل العدوى بين الناس يعد فيروس كورونا كوفيد-19 الأعلى بين مختلف الأوبئة بمعدل 1.5-3.5 فرد.

2.2. عدد الاصابات والوفيات بفيروس كوفيد-19:

عرفت معدلات الإصابة بكوفيد-19 نموا متسارعا خلال النصف الأول من عام 2020، حيث تضاعفت بشكل رهيب خلال هذه الفترة بانتقالها من 846 إصابة في 24 جانفي 2020 إلى أزيد من 10 ملايين إصابة في 29 جوان 2020 (Statista)، ومن خلال الشكل رقم (1) يمكننا معرفة خريطة إنتشار الإصابة بالفيروس حسب المنطقة في العالم.

شكل رقم (1) : عدد الاصابات بفيروس كورونا في العالم حسب المنطقة خلال النصف الأول من سنة 2020

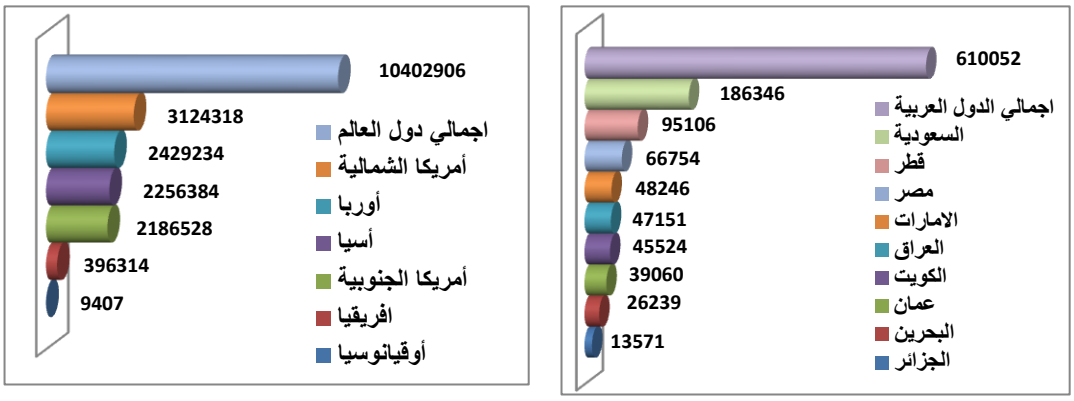

المصدر : من اعداد الباحث بناءا على : (Statista, 2020)

نلاحظ من الشكل رقم (1) أعلاه أن عدد الاصابات بفيروس كوفيد-19 على المستوى العالمي شهد ارتفاعا رهيبا خلال النصف الأول من هذه السنة بتجاوزه عتبة عشر ملايين إصابة، حيث تحتل أمريكا الشمالية الصدارة من حيث عدد الاصابات بنسبة 30.03%، تليها أوروبا بـ 23.35% ثم أسيا بـ 21.68% من إجمالي الاصابات، في حين سجلت كل من قارة افريقيا وأوقيانوسيا أدنى نسب الإصابة بـ 3.8 % و 0.09% على التوالي.

أما في المنطقة العربية فقد تم تسجيل أزيد من 610 الف إصابة ما يمثل 5.86% من إجمالي الاصابات في العالم، وهذا الرقم يعتبر ضئيل إذا ما قورن بباقي الاخرى، وتأتي السعودية أولا في عدد الاصابات بنسبة 30.54%، تليها قطر بـ 15.58% ثم مصر بـ10.94% ، حيث تشترك هذه الدول فيما بينها بقرابة نصف عدد الاصابات في المنطقة.

شكل رقم (2) : عدد الوفيات بفيروس كورونا في العالم حسب المنطقة خلال النصف الأول من سنة 2020

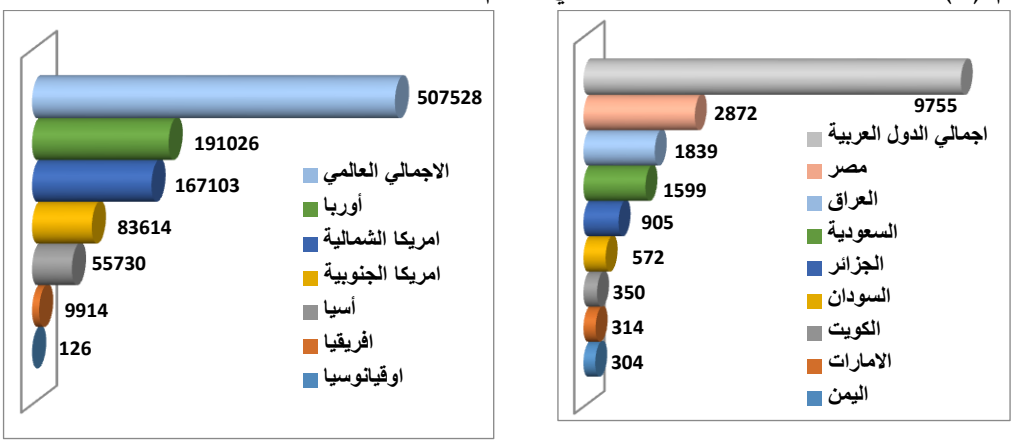

المصدر : من اعداد الباحث بناءا على : (Statista, 2020)

نلاحظ من الشكل رقم (2) أعلاه أن عدد الوفيات المسجلة بفيروس كوفيد-19 على المستوى العالمي خلال النصف الأول من هذه السنة تجاوز نصف مليون وفاة، حيث تعد أوربا أكثر مناطق العالم تسجيلا للوفيات بنسبة 37.63% تليها أمريكا الشمالية بنسبة 32.92%، فحين كانت قارة افريقيا وأوقيانوسيا أقل المناطق تضررا وتسجيلا للوفيات 1.95% و 0.02%، حيث تم تسجيل أكبر حصيلة من الوفيات في المناطق التي شهدت نسب اصابات مرتفعة.

أما في المنطقة العربية فقد تم تسجيل9755 وفاة ما يعادل 1.92% من إجمالي الوفيات في العالم، ويعد هذا الرقم ضئيل جدا مقارنة بباقي المناطق الأخرى، وعلى صعيد الدول العربية سجلت مصر أكبر عدد من الوفيات بنسبة 29.44% تليها العراق بنسبة 19.40% ثم السعودية بنسبة 16.39% من إجمالي عدد الوفيات المسجلة في المنطقة.

3. تأثير كورونا على المتغيرات الاقتصادية الكلية:

1.3. النمو الاقتصادي:

وفقا لتقرير "أفاق الاقتصاد العالمي" الصادر عن صندوق النقد الدولي في جوان 2020 سيسجل النمو الاقتصادي العالمي انكماشا قدره (-4.9%) في عام 2020 بسبب تداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي، في حين سيقدر النمو الاقتصادي لعام 2021 بنسبة (+5.4%) (IMF, june 2020, p. 5)، أما في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا من المتوقع أن يشهد النشاط الاقتصادي انكماشا بنسبة (-4.2%) مثلما هو مبين في الجدول رقم (2) أدناه، وهذا بسبب تراجع أسعار النفط والخلل الذي أصاب قطاع السياحة، حيث شهد الطلب العالمي على النفط تراجعا خلال الربع الأول من 2020 بشكل حاد بلغ نحو 7.9 مليون ب/ي مقارنة مع الربع الأخير من عام 2019، ويعد هذا التراجع الأول منذ عام 2009 (أوابك، 2020، صفحة 6)، وسجل معدل أسعار سلة خامات أوبك خلال شهر أفريل 2020، أكبر انخفاض شهري له منذ الأزمة العالمية 2008-2009 حيث وصل السعر إلى 17.3 دولار للبرميل (World Bank, 2020, p. 22)، ومن المتوقع أن يؤدي هذا إلى خسائر يومية قدرها 550 مليون دولار في المنطقة العربية، حيث تكبدت الشركات في المنطقة العربية خلال الفترة من ديسمبر 2019 إلى منتصف مارس 2020 خسائر فادحة في رأس المال السوقي بلغت قيمتها 420 مليار دولار امريكي (الاسكوا، 2020، صفحة 2).

أما في قطاع السياحة وفقا للتقرير الصادر عن منظمة السياحة العالمية في ماي 2020 فإنه سيتم خسارة ما بين 850 مليون و1.1 مليار سائح دولي خلال عام 2020 (جامعة الدول العربية، 2020، صفحة 1)، وسيؤدي انشار فيروس كورونا إلى انخفاض الايرادات السياحية ما بين 910 مليار دولار و 1.2 ترليون دولار (ESCWA, 2020, p. 9)، وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا من المتوقع أن تصل خسائر الاقتصادات المدعومة بقطاع الطيران لأكثر من 66 مليار دولار من إجمالي 130 مليار يساهم بها القطاع في الاقتصاد المحلي لدول المنطقة. (محمد مرسي و محمد الصادي، 2020، صفحة 10)

الجدول رقم (2): معدل النمو الاقتصادي في منطقة شمال افريقيا والشرق الاوسط خلال الفترة 2017-2021 (أسعار الدولار الأمريكي لسنة 2010)

	2017	2018	2019	2020	2021
دول MENA	**1.1**	**0.9**	**-0.2**	**-4.2**	**2.3**
الجزائر	1.3	1.4	0.8	-6.4	1.9
البحرين	4.3	1.8	1.8	-4.5	2.3
جيبوتي	5.4	8.4	7.5	1.3	9.2
مصر	4.2	5.3	5.6	3.0	2.1
ايران	3.8	-4.7	-8.2	-5.3	2.1

العراق	-2.5	-0.6	4.4	-9.7	1.9
الاردن	2.1	1.9	2.0	-3.5	2.0
الكويت	-4.7	1.2	0.4	-5.4	1.1
لبنان	0.9	-1.9	-5.6	-10.9	-6.3
المغرب	4.2	3.0	2.3	-4.0	3.4
عمان	0.3	1.8	0.5	-4.0	2.0
قطر	1.6	1.5	-0.3	-3.5	3.6
السعودية	-0.7	2.4	0.3	-3.8	2.5
تونس	1.9	2.7	1.0	-4.0	4.2
الامارات العربية المتحدة	0.5	1.7	1.7	-4.5	1.4
قطاع غزة والضفة الغربية	1.4	1.2	0.9	-7.6	5.1

المصدر: (World Bank, 2020, p. 89)

من خلال الجدول رقم (2) أعلاه نلاحظ أن منطقة شمال افريقيا والشرق الأوسط ستشهد انكماش اقتصادي قدره (-4.2%) خلال عام 2020، مع توقع توسع اقتصادي بنسبة (+2.3%) في عام 2021 بسبب فتح الأسواق وانحسار التداعيات الاقتصادية، والملاحظ أن الدول المصدرة للنفط ستشهد أكبر معدلات التراجع في النمو مثل العراق (-9.7%) والجزائر (-6.4%)، بسبب انخفاض أسعار النفط في ظل تراجع الطلب العالمي، أما الدول المستوردة للنفط ستكون معدلات التراجع بها منخفضة نظرا لاستفادتها من تراجع أسعار النفط من جهة، ومن جهة أخرى تتأثر بتراجع النشاط السياحي لاعتمادها الكبير عليه.

2.3. ميزان المدفوعات: (القطاع الخارجي)

انخفضت قيم التجارة العالمية بنسبة 3% في الربع الأول من عام 2020 مقابل نفس الفترة من عام 2019، مع توقع انخفاضها بنسبة 26.9% في الربع الثاني من عام 2020، (ذياب، 2020، صفحة 1) وستتأثر الدول العربية بتراجع الطلب العالمي بنحو 50% بما يشمل كل من الدول المصدرة والمستوردة للنفط، وهو ما سينعكس على مستويات الطلب الخارجي الذي يعد مسؤولا عن توليد 48% من الناتج المحلي الإجمالي، كما تعتبر الدول المتأثرة بالفيروس حاليا من أهم الشركاء التجاريين لدول العربية كونها تستوعب 65% من الصادرات العربية، (صندوق النقد العربي، 2020، صفحة 14) حيث يعد الاتحاد الأوربي أكبر شريك تجاري للدول العربية بنسبة 20%، في حين تحتل الصين المرتبة الثانية بنسبة 13% من إجمالي التجارة العربية مع العالم في عام 2018. (طلحة، 2020، صفحة 27).

الجدول رقم (3): ميزان مدفوعات الدول العربية خلال 2018-2021 (الوحدة: مليار دولار)

	2018	2019	2020	2021
الميزان التجاري	**322.1**	**214.7**	**174.6**	**265.2**
الصادرات	1074.8	966.4	886.4	1060.6
الواردات	-752.7	-751.8	-711.8	-795.4

ميزان الخدمات والدخل	-109.1	-93.9	-113.9	-106.4
صافي التحويلات	-81.6	-78.9	-77.8	-82.6
الميزان الجاري	131.5	42.0	-17.1	76.1

المصدر: (صندوق النقد العربي، 2020، صفحة 71)

يعد ميزان المدفوعات المرآة العاكسة للأوضاع الاقتصادية للبلد ككل، ما يمكن صناع القرار من اتخاذ السياسات المناسبة لمعالجة الاختلالات التي تطرأ عليه، ونلاحظ من خلال الجدول رقم (3) اعلاه المتضمن مكونات ميزان المدفوعات (الميزان الجاري الذي يتضمن كافة المعاملات المتبادلة من سلع وخدمات) أنه شهد تراجعا قدره (-68.06%) في عام 2019 مقارنة بعام 2018، والسبب في ذلك راجع للميزان التجاري حيث تراجعت الصادرات العربية بقرابة 108.4 مليار دولار بنسبة (-10.08%) بسبب انخفاض أسعار البترول الذي يعتبر من أهم صادرات الدول العربية، في حين سيشهد عام 2020 تراجعا كبيرا في حجم الصادرات بنسبة (-8.27%) بسبب تداعيات فيروس كورونا كوفيد-19 (الانخفاض القياسي في أسعار البترول وتراجع النشاط السياحي بسبب غلق الحدود مثلما تم الاشارة إليه سابقا)، في حين سيشهد عام 2021 انتعاشا ملحوظا للنشاط الاقتصادي في المنطقة العربية بسبب معاودة أسعار البترول الارتفاع، حيث يتوقع أن ترتفع قيمة الصادرات العربية إلى 1060.6 مليار دولار بزيادة قدرها 175.2 مليار دولار ما يمثل (+19.76%)، مع تسجيل زيادة في حجم الواردات بنسبة (+11.74%) بسبب فتح الحدود أمام التجارة الخارجية وتخفيف القيود والسياسات الانكماشية المتبعة من قبل الدول العربية لمجابهة تداعيات الفيروس.

3.3. التضخم (تطور الاسعار المحلية):

تراجع معدل التضخم في الدول العربية في عام 2019 ليصل إلى حوالي 5.0% مقارنة بنحو 9.4% محقق في عام 2018، ومن المتوقع أن تتأثر معدلات التضخم قليلا في عام 2020 بالتداعيات على مستويات العرض والطلب، وبانخفاض الأسعار العالمية للنفط، فيما يتوقع ارتفاعها في عام 2021 في ظل التعافي المتوقع للطلب العالمي والمحلي والأسعار العالمية للنفط، فمثلا خلال الشهر الأول من عام 2020 ارتفع المستوى العام للسعار بحوالي 0.1% على أساس شهري في السعودية، و 0.2% في البحرين، و بحوالي 0.18% في سلطنة عمان. (صندوق النقد العربي، 2020، الصفحات 30-31).

الشكل رقم (3): معدل التضخم في الدول العربية خلال الفترة 2017-2021 (%)

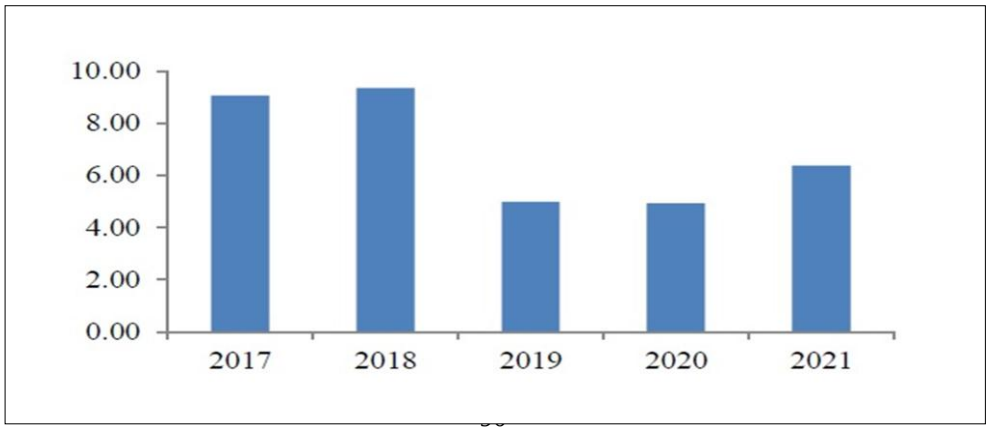

المصدر: (صندوق النقد العربي، 2020، صفحة 35)

من خلال الشكل رقم (3) نلاحظ أن معدلات التضخم في الدول العربية شهدت تراجعا في عام 2019 إلى 5% مقابل أزيد من 9% مسجلة في عامي 2018 و2017، أما في عام 2020 ستشهد معدلات التضخم تراجعا طفيفا والاستقرار على العموم مقارنة بعام 2019، وستظهر تداعيات الأزمة المالية الناتجة عن وباء كورونا كوفيد-19 في العام 2021 بصورة واضحة حيث ستتجاوز معدلات التضخم 6% حسب تقديرات صندوق النقد العربي.

4.3. البطالة:

أدى اغلاق أماكن العمل على نطاق واسع في العالم إلى انخفاض ساعات العمل بنسبة 10.7% خلال الفصل الثاني من 2020 وفقا لتقديرات منظمة العمل الدولية، ويتجسد ذلك في فقدان 305 مليون وظيفة (محسوبة على أساس 48 ساعة عمل اسبوعيا)، (منظمة العمل الدولية، جويلية 2020، صفحة 1) أما في المنطقة العربية فقد أشارت منظمة العمل الدولية إلى انخفاض ساعات العمل بنسبة 1.8% خلال الفصل الأول من عام 2020، مع توقع أن تشهد المنطقة تراجعا أكثر حدة بنسبة 10.3% من ساعات العمل مقارنة بالفصل الثاني ما قبل الأزمة، ما يعادل 6 ملايين وظيفة بدوام كامل (منظمة العمل الدولية، أيار 2020، صفحة 3)، وحسب دراسة جديدة للإسكوا سيقع 8.3 ملايين شخص اضافي في براثين الفقر بالمنطقة العربية نتيجة انتشار فيروس كوفيد-19، ليصل اجمالي عدد الفقراء في المنطقة إلى 101 مليون فقير. (الأمم المتحدة، 2020).

الجدول رقم (4): معدلات البطالة في عينة من الدول العربية خلال الفترة 2019-2021 (%)

	2019	*2020	*2021
الجزائر	11.4	15.1	13.9
مصر	8.6	10.3	11.6
المغرب	9.2	12.5	10.5

المصدر: (IMF, april 2020, p. 23)

يوضح لنا الجدول رقم (4) معدلات البطالة في عينة من الدول العربية، حيث نلاحظ أن مستويات البطالة ستشهد ارتفاعا كبيرا في عام 2020 بسبب تداعيات فيروس كورونا، فمثلا الجزائر (نموذج عن الدول المصدرة للبترول) ستشهد ارتفاع نسبة البطالة بواقع 3.7% مقارنة مع عام 2019، في حين ستشهد كل من مصر والمغرب (نموذج عن الدول المستوردة للبترول والمعتمدة على القطاع السياحي) ارتفاع نسبة البطالة بواقع 1.7% و3.3% على التوالي في عام 2020، مع تسجيل تراجع ملحوظ في مستويات البطالة في عام 2021 بسبب انحسار تداعيات فيروس كوفيد-19 وتحسن الأوضاع الاقتصادية في المنطقة العربية.

4. السياسات والحوافز المقدمة لمواجهة الوباء في المنطقة العربية:

قامت العديد من الحكومات والهيئات المالية بتقديم حزم تحفيزية لدعم اقتصاداتها لمجابهة التحديات الناجمة عن وباء كورونا كوفيد-19، وسنحاول ابراز أهم هذه الحوافز على المستوى العربي وعلى المستوى الدولي.

1.4. على مستوى الحكومات:

بلغ إجمالي الدعم الموجه من قبل الحكومات العربية لمجابهة تداعيات فيروس كورونا 180 مليار دولار امريكي (9.6% من الناتج العربي الإجمالي)، حيث قامت العديد من البلدان بتقديم تحفيزات مالية موجهة لدعم الائتمان والسيولة والقطاع الخاص. (طلحة، 2020، صفحة 29)

الشكل رقم (4): حجم الحزم التحفيزية والتسهيلات المصرفية التي انتجتها الدول العربية لمواجهة فيروس كورونا (مليار دولار)

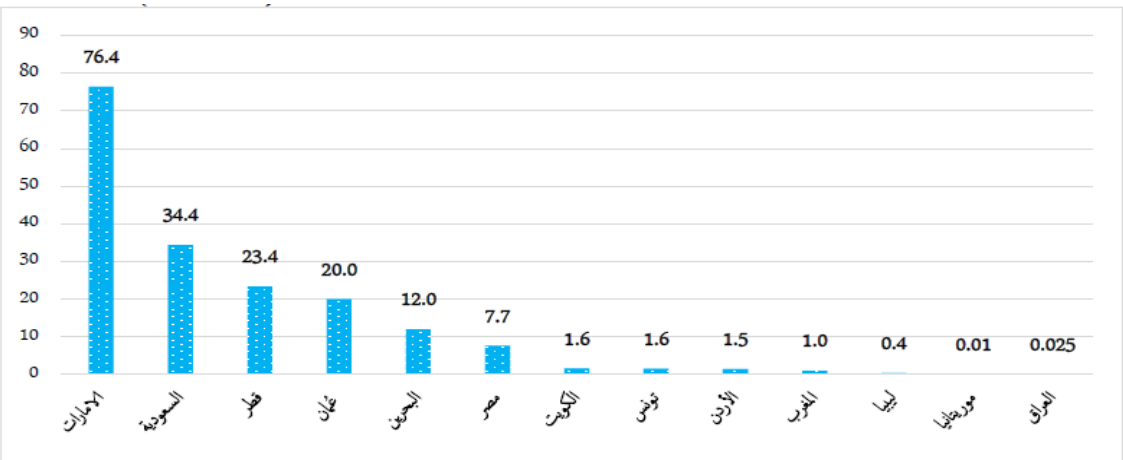

المصدر: (طلحة، 2020، صفحة 31)

نلاحظ من الشكل رقم (4) السابق أن أغلب الحزم التحفيزية والتسهيلات المصرفية المقدمة في المنطقة العربية كانت من قبل الدول المصدرة للبترول (أغلبها دول مجلس التعاون الخليجي) بإجمالي 168.42 مليار دولار ما يمثل 93.56% من مجموع الحزم المقدمة، حيث كانت هذه الدول الأكثر عرضة لتداعيات الفيروس بسبب الانخفاض الكبير لأسعار البترول من جهة، ومن جهة ثانية تمتاز هذه الدول بموفورات مالية معتبرة تسمح لها بتغطية المخاطر الناتجة عن الفيروس مقارنة بباقي الدول العربية الاخرى.

2.4. على مستوى البنوك المركزية ومؤسسات النقد العربية:

قامت غالبية البنوك المركزية بتبني سياسات نقدية توسعية، فعلى سبيل المثال قامت مؤسسة النقد العربي بالسعودية بخفض معدل فائدة اتفاقيات الشراء واتفاقيات الشراء المعاكس من 1.25% إلى 0.50%، كما أقر مجلس ادارة المصرف المركزي في الامارات العربية المتحدة تخفيض نسبة الاحتياطي الالزامي من الودائع تحت الطلب لجميع البنوك من 14% إلى 7%، وقام بنك الكويت المركزي بتخفيض

سعر الخصم من 2.75% إلى 1.5%، وهو المستوى الأدنى تاريخيا (طلحة، 2020، الصفحات 31-33).

الشكل رقم (5): تعديلات أسعار الفائدة من البنوك المركزية ومؤسسات النقد العربية في مارس 2020 (%)

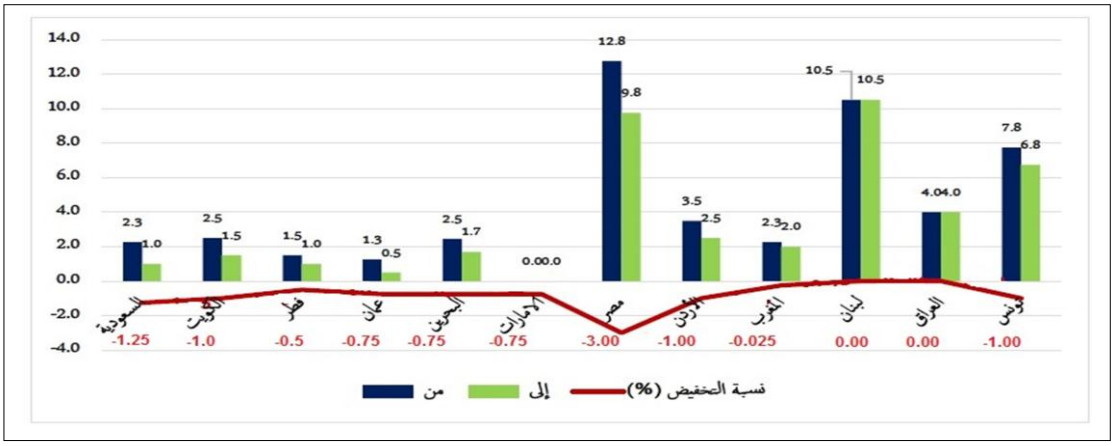

المصدر: (طلحة، 2020، صفحة 33)

نلاحظ من الشكل رقم (5) السابق أن العديد من البنوك المركزية العربية قامت بتعديل أسعار الفائدة من أجل تخفيض تكلفة الاقراض، حيث قامت مصر بأكبر تخفيض بواقع 3.00% تليها السعودية بـ 1.25% ثم الكويت والأردن وتونس بواقع 1.00%، والهدف من هذا التخفيض هو دعم النشاط الاقتصادي بغية تعزيز النمو الاقتصادي من خلال زيادة الاستثمارات للمحافظة على الاستقرار النقدي والمالي في المنطقة العربية.

5. مقترحات بشأن مكافحة أزمة كوفيد-19 في المنطقة العربية:

مع تفاقم لضائقة الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن تفشي فيروس كوفيد-19، ينبغي أن تهدف السياسات العامة في الدول العربية حسب الاسكوا إلى اتخاذ اجراءات عاجلة من أجل التعافي السريع من أثر الوباء، ويمكن ايجازها كما يلي: (الاسكوا، 2020، صفحة 3)

- ينبغي للحكومات اتخاذ تدابير منسقة ومتجانسة على المستويين الجزئي والكلي.
- ينبغي للبنوك المركزية تعزيز مستويات السيولة، والتخفيف من الضغوط المالية الرئيسية.
- دعم الشركات من خلال تقديم الإعفاءات الضريبية، ودعم الاجور، وتمديد اجال سداد الديون، ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة.
- تعزيز خطط الحماية الاجتماعية لصالح الفقراء والفئات الضعيفة، وانشاء صناديق تعويضات للبطالة.
- تمديد أجال سداد القروض الفردية وضريبة الدخل والرسوم الحكومية.
- تحفيز الطلب وخلق فرص العمل، من خلال زيادة الانفاق الحكومي والمشتريات الحكومية، لاسيما الانفاق على برامج الرعاية الصحية وانظمة الاستجابة للطوارئ.

- اعادة النظر في آليات تأجيل سداد الديون وخفض الدين من قبل المؤسسات المالية الانمائية والمتعددة الاطراف، من أجل تعزيز الحيز المالي المتاح للبلدان المتوسطة والمنخفضة الدخل، وكذلك امكانية مقايضة الديون والعمل بأدوات اخرى لخفض الديون.
- زيادة المنح والدعم الفني من قبل المنظمات المتعددة الاطراف والمؤسسات المالية الدولية للبلدان المعرضة للمخاطر، بما في ذلك البلدان الاقل نموا التي تواجه ضغوطا مالية.

6. الخاتمة:

على ضوء ما جاء في الدراسة يمكن القول أن أزمة كورونا أثرت بشكل عميق على الاقتصاديات العربية، كما أن انهيار أسعار النفط وتراجع النشاط السياحي كان له وقع سلبي على مجمل المتغيرات الاقتصادية الكلية في المنطقة، وتعد التحفيزات والسياسات التي قامت بها الدول العربية لمواجهة تداعيات الفيروس ضعيفة إذا ما قورنت بحجم التحفيزات التي قدمتها الدول الكبرى، ويمكن حصر أهم نتائج الدراسة في ما يلي:

- ستشهد المنطقة العربية انكماشا اقتصاديا قدره (-4.2%) في عام 2020 بسبب تداعيات جائحة كورونا، في حين سيشهد عام 2021 تعافي النمو الاقتصادي بواقع (+2.3%) حسب صندوق النقد الدولي.
- من المتوقع أن ينخفض الميزان الجاري إلى حدود (-17.1 مليار دولار) في عام 2020، بسبب تراجع حجم الصادرات العربية بنسبة (-10.08%)، مع تحسنه في عام 2021 بسبب انحسار تداعيات الفيروس وفك القيود عن التجارة الخارجية العالمية.
- من المتوقع أن تشهد مستويات الأسعار المحلية في المنطقة العربية ارتفاعا ملحوظا في عام 2020 و 2021 إلى أزيد من 6% حسب صندوق النقد العربي بسبب التداعيات التي خلفتها الازمة على النشاط الاقتصادي في المنطقة.
- سيؤدي غلق اماكن العمل حسب منظمة العمل الدولية إلى انخفاض ساعات العمل في المنطقة العربية بنسبة 10.3% ما يعادل أزيد من 6 ملايين وظيفة بدوام كامل في 2020، كما سيقع 8.3 ملايين شخص اضافي في براثين الفقر حسب الاسكوا.
- قامت الدول العربية بتقديم حزم تحفيزية وتسهيلات مصرفية لمواجهة تداعيات فيروس كوفيد-19، كما قامت بتبني سياسات نقدية توسعية من خلال خفض معدلات الفائدة، ونسب الاحتياطي الالزامي من الودائع تحت الطلب، وهذا من أجل تعزيز النمو الاقتصادي والمحافظة على الاستقرار النقدي والمالي في المنطقة.

كشفت الازمة الناتجة عن فيروس كورونا العيوب والاختلالات التي تتخبط فيها الاقتصاديات العربية، ولتجاوز هذه الازمة نقدم الاقتراحات التالية:

- إن تحفيز الاستهلاك والاستثمار يتطلب وقتا لذلك يجب وضع سياسات لتعزيز النمو تتماشى وطبيعة المواطن العربي بسبب زيادة ميله إلى الادخار بدل الإنفاق والاستثمار.
- وجوب وضع خطط مالية لضمان القدرة على تحمل الديون الحكومية الناتجة عن الأزمة، وتخفيض أسعار الفائدة ما يدعم النمو الاقتصادي والقدرة على تحمل الدين.
- تقديم اعانات وتحفيزات مالية وضريبية إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من أجل تعزيز قدرتها على الصمود.
- تحسين البنية التحتية للرعاية الصحية وزيادة الطاقة الاستيعابية لمواجهة أي موجات جديدة للفيروس أو الازمات المستقبلية، وزيادة الدعم المالي المقدم لقطاع الصحة.

7. قائمة المراجع:

1.7. المراجع باللغة العربية

أرزقي رباح ، ليدرمان دانييل، أبو حرب أماني، الملاخ نيللي، يوتينج فان ريتشل، إسلام أصف، . . . زويدي مروان. (2020، أبريل). ***جائحة كوفيد- 19 ستؤدي إلى ارتفاع حاد في الدين الحكومي***. واشنطن: مجموعة البنك الدولي.

الاسكوا. (2020). ***فيروس كورونا: التكلفة الاقتصادية على المنطقة العربية***. الامم المتحدة.

الأمم المتحدة. (02 04, 2020). تاريخ الاسترداد 1 7, 2020، من https://news.un.org/ar/story/2020/04/1052612

الأونروا. (2020). ***فيروس كورونا المستجد (covid-19)***. الأمم المتحدة.

الوليد أحمد طلحة. (2020). ***التداعيات الاقتصادية لفيروس كورنا المستجد على الدول العربية***. أبو ظبي: صندوق النقد العربي، من https://www.amf.org.ae

أوابك. (2020). ***تقرير حول التطورات في الاوضاع البترولية العالمية في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (covid-19)***. منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول.

جامعة الدول العربية. (17 06, 2020). ***البيان الختامي الصاد ر عن الجلسة الطارئة للمجلس الوزاري العربي للسياحة حول جائحة فايروس كورونا المستجد)كوفيد19)***. (الامانة العامة) تاريخ الاسترداد 27 06, 2020، من https://lasportal.org/sectors/sectorhome/Pages/SectorActivitiesDetails.asp

سلوى محمد مرسي، و زينب محمد الصادي. (2020). ***تداعيات ازمة فيروس كورونا المستجد على القطاع السياحي المصري***. معهد التخطيط القومي، مصر.

صندوق النقد العربي. (2020). ***تقرير افاق الاقتصاد العربي***. تقرير دوري، أبو ظبي.

منظمة العمل الدولية. (أيار 2020). ***كوفيد 19: وقعه على سوق العمل واستجابة السياسات العامة في الدول العربية***. مذكرة موجزة، المكتب الاقليمي للدول العربية، بيروت، من

ilo.org/arabstates

منظمة العمل الدولية. (جويلية 2020). ***جائحة كوفيد-19 وعالم العمل: بناء مستقبل عمل أفضل.*** مذكرة مفاهيمية.

يوسف ذياب. (2020). ***ملخص حول تقرير صادر عن الأونكتاد-مايو 2020.*** وزارة الاقتصاد، ادارة التحليل والمعلومات التجارية، الامارات العربية المتحدة، من https://unctad.org/en/pages/newsdetails.aspx?OriginalVersionID=2369

2.7. المراجع باللغة الأجنبية

ADB BRIEFS. (March 2020). ***The Economic Impact of the COVID-19 Outbreak on Developing Asia***. BRIEFS , Asian Development Bank, Philippine. , from: www.adb.org/publications/series/adb-briefs

ASEAN . (April 2020). ***Economic Impact of COVID-19 Outbreak on ASEAN.*** ASEAN Policy Brief, Indonesia, from: www.asean.org

Clemens , B., Abdel Latif, A., Raouf, M., & Manferd, W. (2020, April 14). ***Economic impact of covid-19 on tourism and remittances insights from Egypt***. Retrieved 6 5, 2020, from:https://egyptssp.ifpri.info/2020/04/01/economic-impact-of-covid-19-on-tourism-and-remittances-insights-from-egypt/

ESCWA. (2020). ***THE IMPACT OF COVID-19 on Gender Equality in the Arab Region***. Policy Brief, from:https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/escwa-covid-19-economic-cost-arab-region-en.pdf

IMF. (april 2020). ***World Economic Outlook***. Washington: International Monetary Fund, from: "https://www.imf.org/~/media/Files/Publications/WEO/2020/April/English/Ch1.ashx?la=en"

IMF. (june 2020, June). ***World Economic Outlook***. Washington: International Monetary Fund, from :https://www.imf.org/~/media/Files/Publications/WEO/2020/JUNE/English/

Mario, A., Donghyun , P., & Minsoo , L. (2020, January). **The Evaluation of the Final Impact of Wuhan COVID-19 on Trade**, Tourism, Transport, and Electricity Consumption of China. *SSRN Electronic Journal*, from:"https://www.researchgate.net/publication/339839897"

Michel, B., Simone, B., Shuai, C., Conchita , D., Frederic, D., rnaud , D., et al. (2020, April 6). ***Economic effects of Covid-19 in Luxembourg First RECOVid working note with preliminary estimates***. LUXEMBOURG: RESERCH LUXEMBOURG.

Mishra, M. K. (2020). **The World after COVID-19 and its impact on Global Economy**. *ZBW – Leibniz Information Centre for Economics*, from:http://hdl.handle.net/10419/215931

Peterson , O., & Thankom , A. (2020, March). Spillover of COVID-19: **impact on the Global Economy.** *SSRN Electronic Journal*, from: "https://www.researchgate.net/publication/340236487"

Statista. (2020). ***Statista***. (Statista Sarl) Retrieved 07 01, 2020, from https://fr.statista.com/1101324/morts-coronavirus-monde/

World Bank. (2020). ***Global Economic Prospects***. World Bank Group, Washington, from: "http://pubdocs.worldbank.org/en/175081592759756901/GEP-June-2020-Chapter2-MNA-Fig2-4-2.xlsx"